

تأملات قرآنية في سورة البقرة (الدرس 71)

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:19
وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا الايماني. لقاءنا القرآن يتجدد بكم في هذه الامة والتي نتفياً فيها آية القرآن الكريم. سائلين الله سبحانه بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه. ان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته - 00:00:46
وان ينفعنا بالقرآن العظيم. وان يرفعنا بالقرآن العظيم. وان يجعل القرآن العظيم الكريم حجة لنا اجمعين القدوم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. احبتي في الله لا زلنا معكم نتفياً ظلال مطالع سورة البقرة - 00:01:13

ووقفنا مطولا وحق لنا مع العبودية مع ذلك الشرف العظيم والذي اختص الله سبحانه وتعالى به فئاما من الناس وعلى رأسهم الانبياء ايها الحبيب ان العبودية شرف فاذا ما سمع العبد في محرابها ومعراجها وحقق كمالاتها فانه يا كرام - 00:01:36
من اشرف الخلق وارفعهم منزلة وبمقدار استقامتك على اوامر الله وشرعه بمقدار تحقيقك للعبودية بمقدار شرفك ورفعتك ومنزلتك ارتفاعا وبمقدار تقصيرك وبعدك عن تحقيق العبودية الشريفة العبودية الكريمة عبودية الاستجابة لله جل في علاه. عبودية السير الى الله سبحانه. على كتابه وسنة رسوله - 00:02:09

صلوات ربي وسلامه عليه. اقول بمقدار تقصيرك بمقدار نقصان شرفك نعم وهبوط منزلتك كيف لا يكون ذلك وقد نأيت عن الله ولم تحظى بشرف شرف الله سبحانه به الانبياء. يا مسلم - 00:02:54
الم تر معي كيف نعت الله سبحانه جل في علاه نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. في اشرف المقامات في اشرف مقاماته في هذه الدنيا التي قامها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعته - 00:03:20

العبودية لان العبودية شرف لان العبودية كمال لان العبودية دنو من الله ذي الجلال. يا كرام ما سمعنا كيف وصف الله سبحانه نبيه صلوات ربي وسلامه عليه في مقام التنزيل - 00:03:42
فقال الحمد لله الذي انزل على عبده عبد في مقام التنزيل واي شرف اعظم من شرف نزول الوحي ثم لما اسرى به وسما وعلا وارقتى. ورأى من آيات ربه الكبرى نعته الله جل في علاه بالعبودية ايضا - 00:04:09

فقال سبحانه الذي اسرى بعبده. ولما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام المبلغ عن الله في مقام الدعوة الى الله وهو من اجل المقامات واشرف المكرمات وصفه الله - 00:04:35

سبحانه بوصف العبودية وانه لما قام عبد الله يدعوه لذلك يا مسلم انا اقول هذا الكلام كي تفتخر بصلاتك كي تعتز باستقامتك. كي تنظر الى الصلاة الى قيام الليل. كي تنظري الى حجابك وسترك - 00:04:56

عفافك على انه شرف وليست اثارا واغلالا فان دعاة الحرية المزعومة والتي هي في الحقيقة عبودية للشيطان عبودية للشهوات عبودية لامور انزه اسماعكم عن ذكرها اقول يا مسلم ويا مسلمة - 00:05:23

ان الاستقامة وتحقيق العبودية شرف وانظر الى ابليس لما تنكب طريق العبودية صار المطرود المرجوم. صار الشيطان صار اسمه الشيطان. لما صار شيطانا شط وشطنا ابتعد ونأى لانه ما حقق العبودية لله سبحانه - 00:05:57

لذلك ايها الحبيب اما ان تشابه نبيك صلوات ربي وسلامه عليه. فتحقق العبودية في كمالاتها. فترتقي كما ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم واما ان تنأى عن معراج العبودية ومحارباها - [00:06:31](#)

فيصير لك شبه بمن شط وشطن وابتعد. وهو الشيطان. فاختر لنفسك يا مسلم رحم الله القائل المسلم الذي نظر الى العبودية على انها تشريف على انها وسام على انها رفعة. واليوم انا وانت في هذا الزمان نحتاج ان نسمع مثل هذا الكلام - [00:06:52](#)

نحتاج ان نرى او ان ننظر الى هذا الدين العظيم الذي نتمسك به الى هذا التوحيد الخالص الذي ندعو له الى هذه السنة المطهرة التي نسير عليها الى هذه المكرمات والاخلاق - [00:07:20](#)

ننظر اليها نظرة اعتزاز وافتخار يكتب ان الملحد البعيد وان السافرة المتبرجة هي في سعادة ونعيم وهي في شرف وعزة لا والله ان الشرفاء هم عباد الله الذين حققوا العبودية لله والا - [00:07:37](#)

كانت الجمادات والحيوانات خير منهم فانها حققت العبودية لله سبحانه وتعالى في ان الله جل في علاه هو من اوجدها وانها تسبحه وتذكره لذلك رحم الله الشاعر الذي قال ومما زادني شرفا وتيها - [00:08:04](#)

وكدت باخمصي اطا الثريا. ما الذي جعله يفتخر المناصب الاموال مقامات الدنيا التي يوما ما وعما قريب سيغادرها؟ لا ما الذي يزيدك شرفا المعاصي التي تقتربها لا قال ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثريا. دخولي تحت قولك يا عبادي - [00:08:29](#)

وان صيرت احمدا صلوات ربي وسلامه عليه. لي نبيا. والله ان من استشعر هذا المعنى دخل جنة الدنيا قبل جنة الآخرة لذا من سبق كان الواحد منهم يرى ان في الدنيا جنة - [00:09:02](#)

من دخلها دخل الجنة جنة عدن جنة الخلود جنة البقاء والنعيم السرمد الابدى المقيم. جنة الفردوس كيف ان لا يرى الدين اثار واغلال يتلذذ تأمل يتلذذ وهو ينأى بنفسه عن - [00:09:23](#)

لا يشعر بالحرمان ولا بالنقص ولانه اقل من الناس لا بل عندما يتلذذ يشعر اللذة بعده عن الحرام لذلك للامام ابن القيم كلمة عجيبة واسمع ايها الشاب يا من تتقد نار الشهوة في قلبك في زمن الانفلات وايته الشابة يقول الامام ابن القيم ان لغض البصر - [00:09:45](#)

لذة اعظم بل لا تقابل ولا تقارن بلذة امتاع البصر في الحرم حينما يصرف الشاب او البنت بصره عن ما حرم الله تلذذ تدري بما؟ بتحقيقه للعبودية بالزيادة هي قربا من الله سبحانه. وانا ذكرت لكم في درسنا الماضي او الذي قبله - [00:10:13](#)

اولا تسمع كيف جعل النبي صلى الله عليه الله العبد المؤمن اقرب ما يكون الى الله في اشرف مقامات العبودية وهو السجود لذلك انا وانت ولا سيما المسلمين والمسلمات اليوم يحتاجون الى سماع هذا الكلام - [00:10:42](#)

حتى ما تنظر المسلم الى خمارها الى حجابها الى بعدها عن الاختلاط على ان هذه قيود لا ليست قيودا وليست اعصارا وانما شرف فمستقل ومستكثر ومستقل من هذا الشرف ومستكثر - [00:11:01](#)

ومن ها هنا يا كرام قلت في نفسي لزاما علي قبل ان اغادر الكلام عن العبودية ان ابين لنفسي اولاً ولاخواني حفظهم الله اجمعين. وجمعنا بكم مع والدنا ووالدي ووالدينا ومن احببناهم في الفردوس الاعلى من الجنة - [00:11:27](#)

اقول ايها الاحبة الكرام وجدت على نفسي لزاما ان اتكلم عن امر قد نغفل عنه ونحن العابدون لله سبحانه وهو ان العبودية عبوديتان عبودية القلب وعبودية الجوارح فارعني قلبك واقبل علي بجوارحك - [00:11:53](#)

الامر عظيم. والكلام دقيق. والموفق من وفقه الله. اقول مستعينا بالله. اعلم ايها الحبيب ان العبد ينبغي عليه في تحقيقه للعبودية لله جل في علاه يا فواز ان يحقق العبودية بقلبه - [00:12:22](#)

وجوارحه فلن يقبل ولن يصل الوصول السليم الوصول الذي يسره الا بتحقيق العبودية عبودية القلب وعبودية لذلك لما تكلمنا عن الايمان في مطلع سورة البقرة ذكرنا اجماع اهل السنة والجماعة - [00:12:41](#)

على ان الايمان اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالجوارح والاركان. اقول ايها الاحبة الكرام يا معاشر العابدين لله قد نركز انا وانتم على عبادات الجوارح ونقص في عبادات القلوب. لذلك ايها الحبيب - [00:13:06](#)

اعلم علم اليقين ان عبادة القلب اشرف من عبادة الجوارح اعلموا ايها الكرام ان تحقيق العبودية لله جل في علاه في القلوب هي

اعظم واشرف واجل من تحقيق العبودية لله في الجوارح. فان تحقيق العبودية لله في الجوارح يشركك فيها المنافقون - [00:13:33](#)
تخيل المنافقون يتصدقون ويصلون وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاهدون. حققوا عبودية الجوارح لكنهم ما حققوا
عبودية القلب. فكانوا اين الدرك الاسفل من النار. اذا العاقل ايها الاحبة الكرام يولي اعمال القلب. يولي عبودية القلب اعظم اهتمام -
[00:13:59](#)

دون اهمال لعبودية الجوارح. ولكن ايها الاحبة الكرام ان المتأمل لحالنا اليوم يجد الواحد منا يا كرام يعتني اشد العناية ويهتم اعظم
الاهتمام بعبودية جوارحه. من صلاة وصيام وصدقة وغير ذلك - [00:14:25](#)
في سمت ظاهر لكن للأسف الشديد على حساب عبودية الباطن. فلا يتفقد قلبه لا يدري عن اعمال القلوب التي عليها المعول والتي لا
يصح ايمانه ولا يستقيم اسلامه ولا يصل الى الله جل في علاه الا بها - [00:14:45](#)
وكيف لا يكون كذلك؟ وربى جل في علاه قال على لسان الخليل عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم. فاعلم ايها الحبيب ان عبادات القلوب ان اعمال القلوب ان - [00:15:05](#)
القلب شريفة وعظيمة. وجليلة القدر جدا. لما ساذكر لها من الفضائل ولا يعني ذلك ان تقصر في الجوارح لا ليست دعوة للارجاء. وانما
دعوة للاستقامة على منهج رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك احبتي في الله - [00:15:25](#)
اننا نتفقد صلاتنا ووردنا القرآني ونتفقد مقدار المال الذي يخرج منا صدقة. وهل قمنا الليل او ما قمناه؟ وكل ما ذكرت حسن لكن ما
هو مدى تفقدنا لاعمال القلوب من اخلاص - [00:15:47](#)

من صدق مع الله من توكل من حسن ظن من رجاء من محبة من تعظيم من غيرها ايها الاحبة الكرام من اعمال القلوب التي لا تقل
منزلة عن اعمال الجوارح - [00:16:13](#)
بل تقدمها وتسبقها لذلك ايها الاحبة الكرام المصلي والكلام طويل لكني ساخذ ساقطف زهورا منه. المصلي الذي يهتم بركوعه
وسجوده على خير. لكن ان لم ينظر الى اعمال القلب وفي الصلاة فاحسن الله عزائه - [00:16:33](#)
لم؟ انظر الى حديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه. عن مقدار ما يرفع من صلاة العبد. انا اسألكم مقدار ما يرفع من صلاة العبد. لا
شك كأن له تعلقا بفعل الجوارح. ارجع فصلي فانك لم تصلي لما ما اتم الركوع والسجود. لكن الم يقل النبي صلوات ربي وسلامه عليه
- [00:17:00](#)

في معرض بيانه عن حضور القلب. وهو عمل قلبي محض في الصلاة. بين صلوات ربي وسلامه عليه ان ارتفاع الصلاة بمقدار خشوعك
فيها. وبمقدار ما عقل العبد منها اذا نحن ترى في غفلة - [00:17:20](#)
وانظر الى الصيام. وانظر الى الحج كل عبادة لها اثر على القلب اعني لابد ان يكون عمل القلب في هذه العبادة يسبق عمل الجوارح
فنحن اليوم ايها الاحبة الكرام وانا اخاطب اهل الصلاة. اخاطب اهل المساجد. اخاطب الذين نرجو الله جل في علاه ونحسب ولا نزكي
على الله احدا - [00:17:40](#)

نحسبهم على خير لكن لابد لهذا الذي نرجو له الخير ان يتفقد قلبه. ان يتفقد اعمال قلبه فلا بك يا من تصلي في الصف الاول وانت
تسيء الظن بالله ولا يحسن بك يا طالب العلم ان يكون توكلك هشا ضعيفا - [00:18:06](#)
لا يليق بك ايها المسلم الا تحقق الاخلاص. وانت الصائم القائم المحسن الكبير. لذلك انظر ايها الحبيب الى منزلة اعمال القلب عبودية
القلب عندك. ووالله ما رزق عبد توفيقا في مقام السير الى الله جل في علاه اعظم من العناية بقلبه - [00:18:29](#)
من ان يسأل قلبه عن حال خشوعه في الصلاة ان يسأل قلبه عن مدى حبه لله خوفه من الله. تعظيمه لله. رجائه وغير ذلك من اعمال
القلوب والكارثة الكبرى كما قلت لكم ان اعمال القلوب - [00:18:58](#)

لها من المنزلة ما يجعلها اعظم من اعمال الجوارح كما سيأتي لذلك ايها الحبيب مفتاح كلامي ان تنتبه لقلبك فكما حققت العبودية لله
في جوارحك فحقق العبودية في قلبك واقبل بهذا القلب على الله سبحانه - [00:19:25](#)
لم؟ الكلام عن عبودية القلب اولا تكفي عبودية الجوارح اقول ايها الاحبة الكرام اولا ان اتكلم الان عن اهمية اعمال القلوب وبما تميزت

اعمال القلوب ولما الاهتمام باعمال القلوب؟ اقول اولاً - [00:19:52](#)

لان اعمال الجوارح لا تقبل الا اذا صدق القلب هذه الاعمال قصدا لله سبحانه اعمال الجوارح كلها ايها الاحبة الكرام منوطة بعمل قلبي واحد. تخيل قف مع نفسك مع هذه الجملة - [00:20:14](#)

كل اعمال الجوارح منوطة قبولاً ورداً بعمل قلبي واحد. وهو الاخلاص اسأل الله ان يرزقنا واياكم الاخلاص فمن لم يحقق هذا العمل القلبي ولو عبد الله عمره كله فلن يقبل الله منه شيئاً - [00:20:35](#)

اذا لم يحقق الاخلاص لم يتوجه بقصده وطلبه ومراده وقلب قلبه الى الله سبحانه فان ادركت هذا المعنى يا مسلم وان كل اعمال الجوارح كل اعمال الجوارح مفتقرة الى عمل قلبي واحد قبولاً ورداً - [00:21:01](#)

ادرك الواحد منا لم الكلام عن عبودية القلب ولماذا ينبغي علينا ان نكرر الكلام عن عبودية القلب؟ ما قيمة الاموال التي تنفقها؟ وما قيمة العلم الذي تتعلمه؟ وما قيمة الجهاد الذي تبذله في سبيل الله سبحانه. ان لم تحقق العمل القلبي وهو الاخلاص فانك ان لم تحققه

- [00:21:22](#)

فانك اول من تسعر بهم النار يوم القيامة. اسأل الله السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية لاحظ ايها الحبيب النبي صلوات ربي وسلامه عليه في الحديث العظيم جدا الذي كان ابو هريرة اذا حدث به يغشى عليه - [00:21:47](#)

حديث عن رجال حققوا عبودية الجوارح. لكنهم قصرُوا في عبودية القلب. التي لها المنزلة العظمى والقيمة الكبرى والتي عليها المعول ايها الحبيب. انظر ما هو حالهم. ثلاثة عالم ومنفق ومجاهد - [00:22:04](#)

عبدوا جوارحهم لله لكنهم ما عبدوا قلوبهم لله فكانوا في الدرك الاسفل من فكانوا اول من تسعر بهم النار يوم القيامة. نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله السلامة والعافية لذلك ايها الحبيب هذه - [00:22:24](#)

الاولى وهو ان قبول كل عمل من اعمال الجوارح منوط بعمل قلبي. والكلام ها هنا عن منزلة اعمال القلوب مقابلة سريعة بينها وبين اعمال الجوارح وليس العكس صحيحاً بمعنى قد تقصر بك اعمال الجوارح - [00:22:45](#)

ولا تقوى على شيء منها اعني ما زاد على الفرائض. بل قد تقصر في بعض الفرائض كالحج مثلاً لكن في صحة عمل القلب وارادته الحقيقية وعزيمته على الطاعة فانه يبلغ منازل - [00:23:13](#)

اخوة اقسم بالله القضية ها هنا الم يقل حبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه؟ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى والم نسمع خبر اولئك النفر الذين ما هاجروا او ما غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك - [00:23:37](#)

لكن الله جل في علاه رأى صدق قلوبهم. ما عبدوا الله بجوارحهم في محراب الجهاد لكن القلب يريد الجهاد قصرت الجوارح لكن القلب لم يقصر فانظروا كيف مدحهم القرآن. العظيم. واثني عليهم - [00:24:05](#)

وزكى صدق ايمانهم وحسن سلامة قصدهم والله اكبر لذلك ايها الحبيب كم من منزلة يقصر بها عمل جوارحك يبلغها قلبك لذلك الامام ابن القيم رحمه الله له كلمة جميلة وبيت اجمل. اما الكلمة الجميلة التي يتكلم فيها ان عمل القلب يبلغ بالعبد ما لا يبلغه عمل الجوارح

- [00:24:30](#)

يقول وقد يكون الرجلان يصليان في مكان واحد في مسجد واحد القدم بالقدم والكتف على الكتف وبينهما كما بين السماء والارض بينهما من المنزلة كما بين السماء والارض. لم؟ جوارح ادت الفعل على الوجه المأمور. لكن احدهما - [00:25:01](#)

سبق بقلبه سبق بقلبه. لذلك ايها الاحبة الكرام نحن في مسابقة لكن هذه المسابقة ليست بالجوارح. الجوارح تبع لمسابقة القلوب. فان قصرت بك خطواتك. في المسابقة والمسارع والمسارة الى الله بجوارحك فاياك ان يسبقك احد الى الله بقلبه - [00:25:26](#)

ما الذي يمنع قلبك ان يسبق الى الله؟ بحسن قصد وارادة ما عند الله سبحانه وتعالى ويقول الامام ابن القيم رحمه الله هي هجرة والعبد فوق فراشه سبق السعاة لمنزل الرضوان - [00:25:54](#)

يا هجرة والعبد اين؟ فوق فراشه. سبق السعاة لمنزل الرضوان لذلك انظر ان يعلم الله في قلوبكم خيراً قال ربكم اعلم بما في نفوسكم سلامة القصد وحسن التوجه الى الله سبحانه وتعالى يبلغ بك المنازل - [00:26:14](#)

يبلغ بك المنازل. لذلك ايها الاحبة الكرام رحم الله الامام احمد. فكان يقول انوي الخير فانك لا تزال بخير ما نويت الخير يقصر العبد في عبودية الجوارح فاياك ان تقصر على الاقل في عبودية في عبودية القلب - [00:26:39](#)

ايضا ايها الاحبة الكرام من الفوارق المهمة جدا بين عبودية القلب وعبودية الجوارح ان عبودية القلب تحقيقها والاجتهاد في معالجتها ليس بالامر الهين كلما كان الامر ليس بهين كان اعظم - [00:26:59](#)

وكما قلت لك ان عبادة الجوارح يشاركك فيها من لم يسلم. اعني من لم يدخل الايمان قلبه. قالت الاعرابي امنا قل لم تؤمن اسلموا لكن الايمان ما دخل الى اين؟ الى القلب. فالقضية ها هنا ايها الاحبة الكرام. لذلك كلما كان الامر صاحب منزلة - [00:27:31](#)

او ليس بالامر الهين يحتاج منك ايها الاحبة الكرام الى اهتمام كبير اهتمام كبير. وانا ضربت مثال بالاخلاص ما قيمة هذه العبادات؟ وهذه الاعمال الصالحة كلها؟ اذا انت وفقت او استطعت تمكنت من تعبيد الجوارح - [00:27:56](#)

وقصرت في تعبيد القلب وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه ايش؟ هباء ندورا. لا شيء. والله المستعان الله المستعان. لذلك ايها الاحبة الكرام نحتاج الالتفاتة الحقيقية الى اعمال القلب حقيقة - [00:28:18](#)

اعمال القلب اليوم نحن عنها في غفلة ترى بعض الصالحين المصلحين ظنه بالله سيء مبتلى بالقنوط واليأس يأكل الحقد قلبه. يأكل الحقد قلب ومن ابتلي بهذا هذه الامراض امراض القلبية الخالصة. قصر في اعمال القلوب فما طهر قلبه هذا عبد ايها الاحبة الكرام للاسف الشديد - [00:28:36](#)

فرط تفريطا عظيما ولو كان من العابدين لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل الصحابة مخبرا لهم عن افضل الناس قال كل صدوق اللسان مخموم القلب. فقال ام قالوا اما صدوق اللسان - [00:29:04](#)

نعرفه فما مخموم القلب؟ قال هو القلب التقي النقي. الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد كل هذا المذكور ايها الاحبة اشياء قلبية لذلك اسمع ايها الحبيب - [00:29:25](#)

يا من تعبد الله بالليل والنهار. لكنك مقصر في عبادة القلب مثل المحبة حسن الظن ومحبة المؤمنين والحرص على تنقية قلبك من الغل. انظر كيف جعلها النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة - [00:29:41](#)

حالقة تحلق الحسنات فمن الناس ايها الاحبة الكرام من يكسب الحسنات يزرع ويحصد فتأتي اعمال القلوب فتحرقها والله المستعان فاحرص ايها الحبيب على هذا الباب العظيم لان من وفق اليه نجا عند الله سبحانه وتعالى - [00:30:01](#)

وارع قلبك المنزلة الكبرى واحرص كما انت حريص فيما احسبك على عبودية القلب يكن لك اوقات تخلو فيها مع قلبك. ماذا تريد من هذه الدنيا ماذا تريد ما الذي تبتغيه؟ ما الذي ترتجيه؟ هذي كلها اسئلة تسألها لقلبك. تنظر في قصده وتوجهه وعزيمته - [00:30:25](#)

وارادته تراقب صلاتك. ما مقدار الخشوع فيها؟ تراقب صيامك؟ وانا دائما اضرب مثال بالصيام ووالله لا اقصد التنقص من الصيام ابدا. وانما اقول ارى ان عبادة الصيام صارت سهلة على المقصرين - [00:30:52](#)

اسهل شيء في الصيام ان يمتنع العابد في محراب الصيام عن الطعام والشراب. سهل. لكن اصعب شيء ان ممتنعة عن كل ما يعكس صفو الطعام والشراب صفو هذا الصيام. لذلك انظر الى القلب واثره على الصيام - [00:31:11](#)

وانظر الى كل العبادات الحد كله اعمال شاقة يقوم بها العبد يقف يبببب في منى ويذهب الى عرفة ويبببب في مزدلفة والى الجمرة يرمي بعد ان يسفر الفجر ثم يحلق وينحر ويطوف ويسعى ويرمي في اليوم الاول من ايام التشريق - [00:31:34](#)

وربما تعجل وغادر وربما تأخر لكن انظر ماذا قال الله جل في علاه. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر ايش قال؟ لمن اتقى والله سبحانه ذكر قاعدة عظيمة جدا في سياق هذه العبادة الشريفة وانا انبه اقول وكنت اسأل نفسي التركيز في الحج اعمال - [00:31:59](#)

الظاهرة كل الحج اعمال ظاهرة. منذ ان تحرم حتى تطوف طواف الوداع لكن انظر ماذا قال الله قال الله. قال لن ينال الله ايش؟ لحومها ولا دماؤها ولكن التقوى. التقوى منكم - [00:32:27](#)

يعني عدنا الى ايش؟ التقوى عمل ماذا؟ عمل قلب اللحم والدماء ورمي الجمار والسعي والطواف كلها اعمال عظيمة شريفة. عالية

القدر لكنها اعمال جوارح. عدنا الى ايش ؟ عمل قلبي واحد - [00:32:44](#)

لعلكم تتقون لذلك ايها الاحبة الكرام من هنا الج الى النقطة الثانية في كلامي عن العبودية ان المتأمل لحال العابدين اليوم يجد اقبالا على صورة من صورة العبادة ويجد تقصيرا في صورة ثانية. يا كرام قلت في صدر كلامي ان العبادة ان العبادة نوعان -

[00:33:04](#)

عبادة قلب وعبادة جوارح تكلمنا عنها قلنا مثال الاخلاص والخشوع التوكل هذه عبادات قلوب صيام القيام الصائم الى اخره عبادات

جوارح اقول ايها الاحبة الكرام ايضا العبادة لها صورتان ترى كثيرا من العابدين مبدعون - [00:33:44](#)

او تراهم مبدعين في الصورة الاولى وتراهم مقصرين اشد التقصير في الصورة الثانية فاقول ايها الاحبة الكرام ان للعبادة سورتين.

الصورة الاولى عبادة الفعل يعني فعل الامر العبادة استقامة على اوامر الله واوامر رسوله صلوات ربي وسلامه - [00:34:08](#)

ليست هذه فقط العبادة ترى كثيرا من الناس يقبلون على كل عبادة فيها امر اقيموا الصلاة الزكاة كل عبادة يرتل القرآن يتصدق يفعل

كل العبادات التي حث الشرع عليها وامر بها وتراه من - [00:34:39](#)

موفقين جدا في هذا وهذا امر عظيم جدا لكن ايها العابد ليست هذه العبادة فقط ان ثمة صورة ثانية للعبادة نقصر فيها. وهي عبادة

النهي الترك الأولى الفعل الأمر الثانية النهي الترك. فالذي امرك بالصلاة نهاك عن - [00:35:07](#)

والذي امرك بالصيام نهاك عن النسيمة. والذي امرك بقراءة القرآن نهاك عن قطيعة الارحام لو تأملنا انا وانتم هذا الكلام ووزنا انفسنا بين

الامر والنهي بين الفعل والترك لوجدنا خلا - [00:35:35](#)

فترى الصائم القائم الذي يصلي في الصف الاول قاطع لارحامه كارثة. اقسم بالله كارثة يا اخواني. ونحن قريبا لنا وقفة ان شاء الله مع

البقرة. عن قطيعة الرحم لكني اقول انظر الى هذا الذي يفعل الامر. يقبل على الامر يصلي يتصدق يصوم. يفعل كل شيء كما قلت في

الصيام. يمتنع عن الطعام والشراب لكنه - [00:35:59](#)

لكن عبادة الترك عبادة النهي كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وانظروا الى هذا الحديث العظيم الذي اتمنى ان

يوضع ويكتب في شوارع والاسواق والاماكن العامة من لم يدع قول الزور والعمل به ايش قال ؟ فليس له حاجة في ان يدع طعامه -

[00:36:25](#)

وشرابه. صام امر ترك قول الزور وفعل الزور نهى ترك فعل هذا ولم يفعل هذا هل استفاد من فعل الامر والدليل على هذا ايها الاحبة

الكرام حديث مشهور وكلنا يعرفه لكن اقسم بالله اننا في تطبيقه في تقصيره - [00:36:52](#)

حديث المفلس من هو المفلس ؟ باختصار المفلس انسان عبد الله بالامر ولم يعبد الله بالترك وتطبيق النهي الوقوف عند النهي يأتي

بصيام وقيام صدقة وبر وجهاد ربما جهاد ومع ذلك يكون مفلسا - [00:37:14](#)

كن مفلس كما قال عليه الصلاة والسلام. يأتي وقد ايش ؟ شتم هذا. سفك دماء هذا. اكل مال هذا. فيأخذ هذا من حسناته وهذا من

حسناته بل تنفى حسناته فيطرى عليه من سيئاته فيلقى ايش ؟ في النار. ترى المسلمة لا تأذن. لا تأذن - [00:37:44](#)

بمقدار كما يقولون رأس ابرة ان يرى من جسدها ولا تتورع في اطلاق لسانها في اعراض المسلمين وفي رجال المسلمين ونساء

المسلمين خلل هذا خلل في فعل الامر الوقوف عند نواهي والترك - [00:38:04](#)

المشاهد جدا ايها الاحبة الكرام عندنا نساء الله السلامة والعافية. تجده يصلي يقول لك انا ما اتكلم مع فلان يا رجل. لي سنتين ما

اتكلم مع فلان سفكت دمه سنتين يا رجل - [00:38:28](#)

اعمالك كل ترفع رفعا اسبوعيا ورفعا كما يقولون سنويا. ويقول الله سبحانه وتعالى ايش انظروا او ارجعوا هذين حتى يصطلحا يا

رجل اما تتقي الله جل في علاه في حجك وعمرتك ؟ وانت اكل لميراث اختك - [00:38:42](#)

عندنا خلل كبير ايها الاحبة الكرام في هذه المنظومة. لذلك تأملوا سلمكم الرحمن. في مقام الجهاد رجل استشهد لكن النبي صلى عليه

الله وسلم قال رأيت في النار بشملة غلة. في رواية - [00:39:03](#)

اشتعلوا عليه. الله اكبر لذلك القضية ترى ما هي سهلة يا اخوان. ليست سهلة ليس الدين والاستقامة ان تصلي وتصوم هذا شيء عظيم

هذا الشطر الدين فالاسلام نهى عن الحرام نهى عن الغيبة والنميمة واكل الربا - [00:39:23](#)

والوقوع في اعراض الناس والقذف وغيرها من الاشياء التي اقولها لك بكل صراحة افقدت اهل الاستقامة رونقهم وجمالهم وبهاؤهم المستقيم ايها الاحبة الكرام احزن انا ما انا اولكم اول مقصر لكني احزن لما ارى شابا حريصا على صلاة الفجر - [00:39:50](#)

حريصا على الازكار. حريص اشد الحرص لكن حينما يفتح الكلام في امر عام كما يقول او خاص في ثواني اجزاء من الثانية يطعن.

واذا به يغتاب الذي اعانك على صلاة الفجر وعلى الذكر ينبغي ان تنتبه وتتنبيه فيما نهاك عنه من غيبة ووقية - [00:40:16](#) وسوء ظن وغير ذلك. لذلك ايها الاحبة الكرام كلام كبير وطويل للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله - [00:40:42](#)

اشهد ان الله اكبر الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم

يبعثون وبعد احبتي في الله لا زال الحديث موصولا عن شرف العبودية - [00:41:33](#)

عن تلكم المنزلة العظيمة التي بؤك الله اياها ان كنت عبدا بحق وصدق عبدا بقلبك وعبد بلسانك وجوارحك له وحده سبحانه وتعالى.

لا يزال الكلام موصولا ايها الاحبة الكرام عن هذا الشرف العظيم في ان تكون لله سبحانه وتعالى عبدا - [00:43:52](#)

وتكلمنا قبل الاذان احبتي في الله عن التفريق بين عبودية الامر وعبودية النهي. عبودية الفعل وعبودية الترك. فايها المستجيب للنداء والامر يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا من تسمع هذا النداء وهذا الامر فرعيتك بقلبك وسمعتك. اعبد اعبد الله جل في علاه بفعل الامر.

واعبد - [00:44:16](#)

الله سبحانه وتعالى بالابتعاد عما نهى عنه الله سبحانه بان تترك ما نهاك الله سبحانه وتعالى عنه. بل اني اقول ايها الاحبة الكرام ان

الميزان عندنا فيه شيء من الخل - [00:44:51](#)

فترى الواحد منا يحرص اشد الحرص على تطبيق الاوامر بحذافيرها بتمامها وكما لها ولو على حساب قدرته واستطاعته. مع ان الله

العظيم وذلعه وخفف عنه وعليه فتراه يشق على نفسه - [00:45:06](#)

في سبيل الاستقامة على الامر لكنه ايها الاحبة الكرام وهو المكلف القادر المستطيع يقع في النهي والله المستعان مع ان الصورة ليست

هكذا ليس هذا هو منهج الاسلام. منهج الاسلام اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم - [00:45:32](#)

واذا نهيتكم عن نهى ما استطعتم ليس هكذا الحديث. وانما قال فاجتنبوه النهي ما في مجال فاجتنبوه. لذلك انظر الى هذا الذي لا

يقوى على القيام ويكابر على نفسه يقوم - [00:45:58](#)

كابر على نفسه يقوم يقوم وهو عاجز عن القيام. يصوم وهو عاجز عن الصيام. لكنه قادر على كف لسانه قادر على غض بصره قادر

على الامساك والوقوف عند كل امر نهاك الله سبحانه وتعالى عنه - [00:46:20](#)

فاين نحن من هذا الميزان الشرعي؟ الاوامر على الاستطاعة. والنواهي جملة وتفصيلا لذلك قلت قبل الاذان تتألم حينما ترى المقبلين

على الله سبحانه وتعالى في فعل الاوامر لكنهم عند اول اختبار - [00:46:43](#)

من اختبارات النواهي يتساقطون يعني بلسانه يتكلم يغتاب ينم يسيء الظن وهذا كله عن ايش يا اخواني؟ عن خلل ها هنا والله

المستعان خلل ها هنا والله المستعان لذلك صحح مفاهيمك - [00:47:06](#)

فاعرف منزلة القلب واعرف منزلة النهي والترك. منزلة القلب عظيمة. لن تصل الى الله سبحانه وتعالى. كما قال ابن القيم وهو ينقل

اجماعا بديعا وطلبة العلم والمسلمون. اعتادوا على سماع اجماعات الفقهاء. ابن القيم اجماعات تختلف - [00:47:32](#)

وقال اجمع السائرون الى الله الكلام هذا ارعه قلبك اجمع السائرون الى الله ان القلوب لن تبلغ منها حتى تصل الى مولاهن ولن تصل

الى مولاهن حتى تكون سليمة. قال العبد الفقير - [00:47:58](#)

ولن تكون القلوب سليمة حتى يسلم لها توحيدها لذلك ايها الاحبة الكرام ادخل الى المحور الثاني من محاور هذا الدرس والذي يكون

استفتاحا لدرسنا المقبل في الاسبوع بعد المقبل فاني استأذنكم في ايقاف الدرس اسبوعا واحدا - [00:48:26](#)

اذا لامر عارض يزول ان شاء الله في الاسبوع الذي يليه. فالاسبوع القادم لا يوجد درس يا اخواني وتعود الدروس بحول الله في

الاسبوع الذي يليه ان شاء الله تعالى. اقول ايها الاحبة الكرام الكلام عن التوحيد. اعبدوا ربكم الذي - [00:48:50](#)
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. ان في القرآن منهجا عظيما في تقرير التوحيد يقوم على اصل بديع قد نغفل عنه نحن معاصر
الدعاء الى الله سبحانه وهو ان القرآن الذي رسالته رسالة التوحيد وهو دين النبي صلوات ربي وسلامه عليه وهي الكلمة التي من
اجلها خلق الله - [00:49:09](#)

السموات والارض وما فيهن ومن فيهن منهج القرآن في تقرير التوحيد والدعوة الى التوحيد يقوم اول على تعظيم الله سبحانه في
قلوب العباد القرآن يقيم صروح توحيد الالهية بعد تقرير صروح توحيد الربوبية. افصل فاقول - [00:49:36](#)
ان القرآن العظيم يا كرام، لا يدعو الى توحيد الالهية هكذا ابتداء. يعني لا يدعوكم لان تتوجه بكل كل العبادات كبيرها وصغيرها
عبادات القلوب والالسنه والجوارح الا بعد ان يبين لك - [00:50:05](#)

ان الرب هو الله والله الخالق فكيف تدعو غيره الله الرازق. فكيف تطلب الرزق من غيره؟ الله المعطي. الله المانع. الله الذي بيده
ملكوت كل شيء. فكيف لا تتوجه اليه - [00:50:25](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام القرآن ابتداء خاطب قلوبا انحرفت عن التوحيد مع ان هذه القلوب في مرحلة من مراحلها تقر بالله ربا فتعلم
انه هو الذي يخلق وهو الذي يرزق ولكن ايها الاحبة الكرام انحرفت عن هذا الرازق عن هذا الخالق المتفرد بالربوبية - [00:50:49](#)
فلا رازق الا الله. ولا خالق الا الله. ولا معطي الا الله. ولا محيي الا الله. ولا مميت الا الله ولا احد يبعث الا الله ولا يحاسب الا الله ولا
يملك الجنة والنار والبعث والنشور الا الله يملك كل شيء - [00:51:21](#)

فكيف لا تقر له بالالهية فتعبد غيره القرآن باختصار يا كرام. قال لكفار قريش وينبغي ان تقال لكل مشركي كل زمان ان كنتم تقرون
بان القبور والاحجار والاصنام واللاوثان وكل من عبد من دون الله - [00:51:41](#)
كل من وجهت له عبادة من دون الله ان كنتم تقرون بانهم لا يخلقون ولا يرزقون ولا يعطون ولا يمنعون ولا شيء بايديهم بل هم عباد
فكيف تعبدونهم؟ لذلك القرآن اسلوبه بديع ايها الاحبة الكرام في تقرير التوحيد - [00:52:08](#)

واول ما اود ان اتكلم عنه في هذا الباب. ان نسلك سبيل القرآن في الدعوة الى التوحيد. بان الى الناس الذين تلطخ توحيدهم بشيء
من الوثنية. بشيء من الشرك. فننفض غبار الشرك عن تلك - [00:52:33](#)
تلك القلوب حينما نذكرها بالله ربا. هذا الخالق الله الرازق الله. انت حينما تطلب من ابي عبيدة والبدوي والسيدة زينب انت تطلب
ممن يملك فان قال لا فكيف تطلب منه - [00:52:53](#)

الكلام في هذا سيكون ان شاء الله تعالى مفصلا في درسنا القادم بحول الله اذكر في الاسبوع بعد المقبل الى ذلكم والحين نستودعكم
الله الذي لا تضيع ودائعه ونسأله جل في علاه. ان يجمعنا بكم في لقاءات عديدة مديدة وان - [00:53:12](#)
واخواني اجمعين ختم تفسير كتابه العظيم في هذا المسجد. انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - [00:53:32](#)